

## 35 تعليقات فقهية وأصولية على تفسير الجلالين | د. عبدالله

### منكبو

عبدالله منكبو

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله النبي الامين. وعلى اله وصحبه اجمعين  
هناك بعض التعليقات الاصولية وبعض الفوائد تتعلق بالعلوم التي تتكلم عنها مشايخنا بما يسمح به الوقت - [00:00:00](#)  
التعليق الاول في قوله سبحانه وتعالى اه في قوله سبحانه وتعالى في الاية رقم اثنين وعشرين من السورة في قوله جل وعلا فلا  
تماري فيهم الا مرءا ظاهرا ولا تستفتي فيهم منهم احدا - [00:00:17](#)  
قوله ولا تستفتي فيهم يعني ولا تستفتي في شأن وخبر اهل الكهف منهم يعني من اليهود وهذا مثال لعود الضمير المتكرر على  
مرجعين مختلفين وهو على خلاف الاصل فان الاصل في الضمير اذا تكرر - [00:00:35](#)  
ان يعود على مرجع واحد حذرا من التشبث والتنافر كما في قوله تعالى لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة  
واصيلا فالضمانر كلها على الصحيح ترجع الى الله سبحانه وتعالى - [00:00:56](#)  
لان الضمير اذا تكرر فالاصل ان يعود على مرجع واحد حذرا من التشبث والتنافر ويخالف هذا الاصل في مواضع من المواضع التي  
خولف فيها هذا الاصل الاية التي معنا ولا تستفتي فيهم منهم - [00:01:13](#)  
فيهم يعود على مرجع ومنهم يعود على مرجع اخر قد مثل السيوطي في الاتقان للقاعدة او لما خرج عن الاصل. بهذا المثال. ونظيره  
من القرآن قوله تعالى انه على رجعه لقادر - [00:01:28](#)  
انه على رجعه. الضمير الاول في قوله انه يعني ان الله سبحانه وتعالى على رجعه الضمير هنا يعود على الانسان عاد الضمير على اه  
في في الموضوعين على مرجعين مختلفين - [00:01:45](#)  
التعليق الثالث في قوله سبحانه وتعالى الاية رقم تسعة وعشرين لقوله جل وعلا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء  
فليكفر فليؤمن فليكفر هذان امران على صيغة المضارع المقترن بلام الامر - [00:02:00](#)  
والامر كما قال المصنف هنا للتهديد وليس على حقيقته وهذا احد المعاني التي يخرج لها الامر وقد ذكر الاصوليون معاني كثيرة يرد  
الامر لاجلها. فتوحي رحمه الله في شرح الكوكب - [00:02:19](#)  
ذكر خمسة وثلاثين معنى ترد عليها الصيغة افعل الاصل فيها المعنى الحقيقي هو الوجوب لكنها قد ترد للصيغة للصيغ لمعان اخرى. آ  
كالاستحباب وكالانذار كالتهديد ونحو ذلك ذكر خمسة وثلاثين معنى - [00:02:37](#)  
ومنها التهديد ومثاله الاية التي معنا. ومثاله ايضا قوله جل وعلا اعملوا ما شئتم. فقوله اعملوا ما شئتم. الامر هنا ليس الوجوب وانما  
هو ولا حاجة للتخيير او للاباحة وانما هو للتهديد - [00:02:56](#)  
هنا ليس للوجوب ولا للنذب ولا للاباحة وانما هو للتهديد المثال الذي يليه آ التعليق الذي يليه في قوله سبحانه وتعالى الاية رقم ستة  
واربعين قال المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا. نبه شيخنا الشيخ عبد الله جزاه الله  
خيرا - [00:03:12](#)  
على ان آ الصحيح في هذه الاية العموم وصيغة العموم ان الله جل وعلا قال والباقيات فالباقات جمع دخلت عليه الاستغراقية فافاد  
العموم ودلالة العموم انه يشمل جميع الباقات بكل صورها وانواعها - [00:03:36](#)

وكذلك الصالحات جمع دخلت عليه الاستغرافية فافاد العموم وهنا لطيفة اشير اليها ان الله جل وعلا قدم في هذه الاية ذكر الباقيات او وصف الباقيات على الصالحات قال بعض المفسرين وذلك للعناية به في هذا السياق. فان السياق هنا سياق المقارنة ما بين الاعمال الصالحة وما بين - [00:03:56](#)

اه المتاع الفاري من متاع الدنيا من مال وبنين وغير ذلك مناسبة تقديم الباقيات على الصالحات لهذه الصفة في الاعمال الصالحة انها باقية في مقابلة في مقابل متاع الدنيا الفاني الذي - [00:04:21](#)  
يعني الذي لا لا لا يذوب مع صاحبه التعليق الذي يليه في قوله سبحانه وتعالى هو اخر تعليق عندنا في مقطع اليوم التعليق الذي يليه في في الاية رقم آآ تسعة واربعين - [00:04:38](#)

لقوله جل وعلا ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه قال المفسر فترى المجرمين الكافرين الكافرين ولماذا عبر بي المجرمين التعبير بالاجراب فيه اشارة الى علة الحكم فان المشتق كاسم الفاعل واسم المفعول وغيرها - [00:04:52](#)  
يدل على العلية كما يقول علماء الاصول فقوله فترى المجرمين مشفقين يدل على ان علة اشفاقهم وخوفهم وفزعهم هو الاجرام الذي كانوا فيه وهذا يفيد فائدة اخرى وهي انه كلما اتصف الانسان بالاجرام - [00:05:15](#)  
كان اعظم خوفا واشفاقا في ذلك اليوم يوم القيامة وكلما اه يعني تخلص الانسان من الاجرام ولم يتصف به وتبرأ منه اه ذلك ادعى الا يخاف يوم القيامة بل امنا مطمئنا - [00:05:32](#)

وثم قوله جل وعلا ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها قال تعجبوا منه في ذلك. طبعا الاية هنا فيها الفاظ عامة لا يغادر صغيرة ولا كبيرة. هذه الفاظ عامة - [00:05:51](#)  
لانه نكرات جاءت في سياق النفي فهي عامة في كل صغيرة وفي كل كبيرة المفسر يقول تعجبوا منه في ذلك وهنا فائدة وهو انه لما كان المقام هنا مقام تعجب - [00:06:08](#)

من احقاء الكتاب لاعمالهم ان يبدأ بالصغيرة قبل الكبيرة. لا يغادر صغيرة ولا كبيرة مع ان الكبيرة اشد ضررا واشد خطرا واشد عقوبة وذنباً والانسان يخاف من آآ يعني عظيم ذنوبه - [00:06:23](#)  
اكثر مما يخاف مما يرى انه اقل من ذلك لكن المقام هنا مقام تعجب من الاحصاء. فناسب ان يبدأ بالصغيرة لان آآ احصاء الصغيرة لا شك انه اشد عجباً من - [00:06:41](#)

احصائي وغيرها وقوله جل وعلا ولا يظلم ربك احدا الاية فيها عموماً اشار المفسر في كلامه الى بعض ما يدخل فيهما قال ولا يظلم ربك احدا ولا يظلم لفظ عام لانه فعل جاء في سياق النفي - [00:06:55](#)  
فهو عام لكل صور وانواع الظلم هذه دلالة العموم ثم قال احدا وهذه نكرة جاءت في سياق النفي تدل على العموم وهو عام لكل احد قال المفسر وفي كلامه اشارة الى بعض ما يدخل في هذين العمومين - [00:07:12](#)

قال لا يعاقبه بغير جرم ولا ينقص من ثواب مؤمن فعموم قوله ولا يظلم يدخل فيه كل صور الظلم. ومن ذلك ان يعاقب الانسان بغير ذنب. هذا ظلم ومن ذلك ان ينقص من ثواب العامل هذا ظلم اخر - [00:07:33](#)  
فكلاهما يدخل في قوله ولا يظلم. واللفظ يحتمل في عمومته اكثر من هذا. كل الصور وانواع الظلم تدخل في قوله ولا يظلم احدا لفظ عام لا يظلم ربك احدا يدخل فيه المجرم فلا يعاقبه الله - [00:07:52](#)

بغير جرم ويدخل فيه كذلك غيره فلا ينقص الله ثواب مؤمن عملاً صالحاً واللفظ يحتمل اكثر من ذلك في عمومته. فيمكن ان نقول احدا يشمل المؤمن والكافر والبر والفاجر والصغير والكبير والذكر والانثى - [00:08:11](#)  
وغير ذلك مما يدخل في عمومته واخيراً في اه الاية التي بعدها في قوله جل وعلا اه فسجدوا الى ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه قال المفسر ففسق عن امر ربه اي خرج عن طاعته - [00:08:30](#)

من فسر الفسق هنا بمعنى الخروج ولعل هذا مستفاد من اه الحرف الذي تتعدى به الفعل ففسق عن ومعلوم ان الافعال تفهم في ضوء ما تتعدى به من الحروف وهذا لعله داخل في قاعدة التطبيب - [00:08:49](#)

وهو ان فعل فسق ضمن معنى فعل اخر وهو خرج خرج فاصبح هذا الفعل هذا اللفظ يدل على معنى الفعلين الفعلين وهذا هو ما يسمى بالتضميم في الافعال هذا هو اخر تعليق في درس اليوم. اسأل الله عز وجل ان يمن علينا وعليكم بالعلم النافع والعمل الصالح. وان يجعل القرآن الكريم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء همومنا. وذهاب احزاننا والله - [00:09:09](#) الله تعالى اعلم صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:09:36](#)